

تفسير البيضاوي

51 - { ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم } نفي إحضار إبليس وذريته خلق السموات والأرض وإحضار بعضهم خلق بعض ليدل على نفي الاعتصاد بهم في ذلك كما صرّح به بقوله : { وما كنت متخد المضلين عضدا } أي أعواانا ردا لاتخاذهم أولياء من دون الله شركاء له في العبادة فإن استحقاق العبادة من توابع الخالقية والاشتراك فيه يستلزم الاشتراك فيها فوضع { المضلين } موضع الضمير ذما لهم واستبعادا للاعتصاد بهم وقيل الضمير للمشركين والمعنى : ما أشهدتهم خلق ذلك وما خصّتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو آمنوا اتبعهم الناس كما يزعمون فلا تلتفت إلى قولهم طمعا في نصرتهم للدين فإنه لا ينبغي لي أن أعتقد بالمضلين لديني ويعضده قراءة من قرأ { وما كنت } على خطاب الرسول A وقرئ { متخد المضلين } على الأصل و { عضدا } بالتحفيف و { عضدا } بالتبع و { عضدا } كخدم جمع عاصد من عضده إذا قواه